



المستشرقون وموقفهم من النسخ في القرآن العظيم *Orientalists and Their Stance on Abrogation in the Noble Qur'an*

حدة سابق

مخبر الدراسات القرآنية والسنة النبوية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (الجزائر)
h.sabek@univ.emir.dz

سالم عسييلة*

مخبر الدراسات القرآنية والسنة النبوية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة (الجزائر)
acilakhan@gmail.com

تاريخ النشر: 2025.11.15

تاريخ القبول: 2025.10.21

تاريخ الاستلام: 2025.09.16

ملخص:

تستعرض هذه الدراسة مسألة النسخ في القرآن الكريم، ولكنها تتميز بتركيزها على الدراسات الاستشراقية المتعلقة بعلوم القرآن الكريم؛ فمن خلال هذه الدراسة يبرز موقف المستشرقين من النسخ في القرآن الكريم؛ والذي يتسم بالتنوع والتباين؛ حيث اعتبر بعضهم النسخ في القرآن مجرد إشكالية لغوية وفكرية، بينما اعتبره آخرون دليلا على تناقض داخلي في النصوص القرآنية. ومن خلال دراساتهم حاول بعض المستشرقين الطعن في صحة النسخ؛ باعتباره دليلا على عدم استقرار النص القرآني، وفي المقابل هناك من المستشرقين من أقر بوجود النسخ، لكنهم قللوا من شأنه، أو حاولوا تفسيره في سياقات غير دينية أو تاريخية. ومع ذلك، يمكن ملاحظة أن خلفياتهم الدينية والثقافية غالبا ما كانت تؤثر في طريقة تعاملهم مع هذه القضية، كما أظهرت هذه الدراسة نقصا في الموضوعية والحيادية لدى معظم المستشرقين.

الكلمات المفتاحية: موقف المستشرقين؛ النسخ عند آرثر جيفري؛ مونتجمري وات؛ هنري ماسيه؛ جون جلكريست.

Abstract:

This study examines the issue of abrogation in the Holy Quran, but it is distinguished by its focus on Orientalist studies related to Quranic sciences. This study highlights the diverse and varied perspective of Orientalists on abrogation in the Holy Quran. Some considered the abrogation in the Quran to be merely a linguistic and intellectual problem, while others considered it evidence of an internal contradiction in the Quranic texts. Through their studies, some orientalists attempted to contest the authenticity of abrogation, considering it evidence of the instability of the Quranic text. On the other hand, there are some orientalists who acknowledged the existence of abrogation, but they downplayed their significance, or tried to explain them in non-religious or non-historical contexts. However, it can be observed that their religious and cultural backgrounds often influenced the way they dealt with this issue, and this study also showed a lack of objectivity and neutrality among most Orientalists.

Keywords: The Orientalists' perspective; abrogation according to Arthur Jeffery; Montgomery Watt; Henri Massé; John Gilchrist.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وإمام المرسلين، وبعد: شهدت المجتمعات البشرية على مر التاريخ أنماطاً متعددة من الصراعات، دينية وثقافية وسياسية، غالباً ما انعكست في مظاهر فكرية ومعرفية متباينة. ويُعدّ الخطاب الاستشراقي - بوصفه إنتاجاً معرفياً من خارج الدائرة الإسلامية - أحد تمثيلات هذا الصراع في العصر الحديث؛ حيث اتخذت بعض أطروحاته طابعاً نقدياً موجّهاً نحو المصادر الأساسية للإسلام، وعلى رأسها القرآن الكريم.

وفي هذا السياق، انصب اهتمام عدد من المستشرقين على تناول موضوعات ذات حساسية عالية في علوم القرآن، من أبرزها علم النسخ والمنسوخ؛ الذي يُعد من العلوم الأساسية لفهم بنية التشريع القرآني وتطور الخطاب الديني الإسلامي. وقد أثار تناول المستشرقين لهذا الموضوع جدلاً واسعاً، لا سيما فيما يتعلق بمدى التزامهم بالموضوعية العلمية، ومدى استيعابهم للأطر المفاهيمية والمنهجية التي تأسس عليها هذا العلم في التراث الإسلامي.

وبناءً عليه، يسعى هذا البحث إلى دراسة تصورات بعض المستشرقين حول النسخ في القرآن الكريم، من خلال تحليل كتاباتهم، وتفكيك خلفياتهم الفكرية والمنهجية؛ بهدف الكشف عن ملامح الخطاب الاستشراقي في تعامله مع هذا المفهوم، ورصد أوجه الاتفاق والاختلاف بينه وبين الرؤية الإسلامية الأصيلة.

الإشكالية:

تكمن إشكالية البحث في عدة نقاط، يمكن بلورتها في سؤال واحد وهو: كيف يؤثر تجاهل المسلمين للدراسات الاستشراقية واختلاف اللغة والثقافة بين الشرق والغرب على تقديم صورة صحيحة عن الإسلام في الغرب، وما المخاطر المترتبة على ذلك في ظل سيطرة المستشرقين على الخطاب الإسلامي في اللغات الغربية، وما أهمية تعلم اللغات الغربية وتطوير دراسات إسلامية أصيلة لمواكبة هذا التوجه؟

الدراسات السابقة:

لقد أدلى في موضوع النسخ معظم العلماء والباحثين بدلائهم، إلا أن ما استجد منه من دراسات من طرف المستشرقين - بالرغم من وجود دراسات في شكل ردود - ربما لم يحظ بالقدر الكافي من البحث؛ ولهذا ارتأيت أن أساهم فيه ولو بقدر يسير من الدراسة؛ لعلها تكون كافية لتسليط الضوء على هذا النوع من الدراسات الحديثة.

بعبارة أخرى، تناولت الدراسات السابقة هذا الموضوع من زوايا متعددة؛ حيث ركزت بعض البحوث على تحليل رؤى المستشرقين النقدية تجاه مفهوم النسخ ومدى انسجامه مع السياق التشريعي الإسلامي، وذهبت دراسات أخرى إلى بيان التأثيرات الفكرية والدينية التي شكلت مواقفهم، وربطت ذلك بخلفياتهم الاستشراقية، كما اهتمت بعض الأبحاث بالرد على شبهاتهم، وتفنيدها ما اعتبروه تناقضاً أو تعارضاً في آيات النسخ. ويلاحظ أن هذه الدراسات تتفاوت في منهجها وعمق تناولها للموضوع.

أهداف البحث:

- من خلال طرح الإشكالية، وبناء عليها، تأتي أهداف البحث في هذا الموضوع، وهي:
- تسليط الضوء على موضوع الدراسات الاستشراقية عموماً، وعلم الناسخ والمنسوخ خصوصاً.
- الرد على طروحات المستشرقين والتحذير منها.
- تحفيز البعثة لتناول الدراسات الاستشراقية، والكتابة فيها.

المنهج المتبع في البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي؛ من خلال وضع تعريف لكل من الاستشراق، والمستشرقين، والنسخ، ثم المنهج التاريخي؛ من خلال التعرض لتراجم المستشرقين، ثم المنهج التحليلي؛ من خلال عرض آراء بعض المستشرقين في مسألة النسخ في القرآن الكريم، وأخيراً المنهج النقدي؛ والذي تجلّى من خلال نقد ما طرحه المستشرقون في مسألة النسخ.

خطة البحث:

كان هيكل البحث قائماً على المباحث التالية:

- مقدمة
- تعريف الاستشراق والمستشرقين، مع إعطاء نبذة عن ظهور الاستشراق.
- تعريف النسخ لغة واصطلاحاً، مع ذكر أقسام النسخ في القرآن العظيم.
- النسخ في القرآن عند المستشرق آرثر جيفري؛ وفيه ترجمته، وعرض آرائه في مسألة النسخ.
- النسخ في القرآن عند المستشرق مونتجمري وات.
- النسخ في القرآن عند المستشرق هنري ماسيه.
- النسخ في القرآن عند المستشرق جون جلكريست
- خاتمة، وفيها أهم النتائج.

2. معنى "المستشرقون"

1.2. تعريف الاستشراق لغة:

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "استشرق يستشرق، استشراقاً؛ فهو مستشرق.. وتشرق يتشرق، تشرقاً؛ فهو متشرق.. واستشراق: مصدر استشرق.. ومستشرق: اسم فاعل من استشرق⁽¹⁾، "وشرق: أخذ في ناحية المشرق.. تشرق: جلس يستدفئ في الشمس وقت الشروق.. والمشاركة: سكان المشرق واحدهم مشرقى.."⁽²⁾.

2.2. تعريف الاستشراق اصطلاحاً:

"الاستشراق: تعبير أطلقه غير الشرقيين على الدراسات المتعلقة بالشرقيين: شعوبهم وتاريخهم وأديانهم ولغاتهم وأوضاعهم الاجتماعية وبلدانهم وسائر أراضيمهم وما فيها من كنوز وخيرات وحضاراتهم وكل ما يتعلق بهم"⁽³⁾.

(1) أحمد مختار عمر، وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1192/2، 1193.

(2) إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، 480/1.

(3) عبد الرحمن حبنكة الميداني، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، التبشير - الاستشراق - الاستعمار: ص 1/120.

3.2. تعريف المستشرقين:

كلمة "مستشرق" بالمعنى العام، تطلق على كل عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق كله: أقصاه ووسطه وأدناه، في لغاته وآدابه وحضارته أديانه⁽¹⁾.

4.2. نشأة الاستشراق:

" لا يعرف بالضبط من هو أول غربي عني بالدراسات الشرقية، ولكن من المؤكد أن بعض الرهبان الغربيين قصدوا الأندلس في إبان عظمتها ومجدها، وتثقفوا في مدارسها، وترجموا القرآن والكتب العربية إلى لغاتهم.. وبعد أن عادوا إلى بلادهم نشروا الثقافة المكتوبة باللسان العربي.. فقد بدأ الاستشراق إذا منذ دقت جيوش الفتح الإسلامي أبواب أوروبا العريضة.. وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر عقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس عام 1873 م⁽²⁾.

3. معنى النسخ

1.3. تعريف النسخ لغة واصطلاحاً:

1.1.3. تعريف النسخ لغة:

جاء في لسان العرب: " العرب تقول: نسخت الشمس الظل وانتسخته أزالته، والمعنى أذهبت الظل وحلت محله. ونسخت الريح آثار الديار: غيرتها"⁽³⁾.

وقال الفيروزآبادي: "نسخه: أزاله، وغيره، وأبطله، وأقام شيئاً مقامه، ونسخ الكتاب: كتبه عن معارضة، كانتسخه واستنسخه، والمنقول منه: النسخة، بالضم، ونسخ ما في الخلية: حوله إلى غيرها، والتناسخ والتناسخة في الميراث: موت ورثة بعد ورثة، وأصل الميراث قائم لم يقسم، وتناسخ الأزمنة: تداولها، أو انقراض قرن بعد قرن آخر"⁽⁴⁾.

2.1.3. تعريف النسخ اصطلاحاً:

"وهو الخطاب الدال على رفع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم، على وجه لولاه لكان ثابتاً مع تراخيه عنه"⁽⁵⁾.

2.3. أقسام النسخ في القرآن العظيم:

1.2.3. نسخ التلاوة والحكم معاً:

"ومثاله: ما رواه مسلم وغيره عن عائشة قالت: "كان فيما أنزل: عشر رضعات معلومات يحرم، فنسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله ﷺ وهن مما يقرأ من القرآن"، وقولها: "وهن مما يقرأ من القرآن" ظاهره بقاء التلاوة، وليس كذلك؛ فإنه غير موجود في المصحف العثماني، وأجيب بأن المراد: قارب الوفاة.

(1) محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص: 24.

(2) عبد الرحمن حبنكة الميداني، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، التبشير - الاستشراق - الاستعمار، ص: 122، 123.

(3) ابن منظور، لسان العرب، 61/3.

(4) مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ص: 261.

(5) شمس الدين المارديني، الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات، تحقيق: عبد الكريم النملة، ص: 184.

والأظهر أن التلاوة نسخت ولم يبلغ ذلك كل الناس إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ فتوفي وبعض الناس يقرؤها"⁽¹⁾.

2.2.3. نسخ الحكم دون التلاوة:

قال الإمام الزركشي - ذاكرا مثالا على ذلك -: "وهو في ثلاث وستين سورة كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: 240]؛ فكانت المرأة إذا مات زوجها لزمت التريص بعد انقضاء العدة حولا كاملا، ونفقتها في مال الزوج ولا ميراث لها، وهذا معنى قوله: ﴿مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾، فنسخ الله ذلك بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: 234]⁽²⁾ وقال الإمام السيوطي رحمه: "وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة، وهو على الحقيقة قليل جدا، وإن أكثر الناس من تعداد الآيات فيه فإن المحققين منهم من بين ذلك وأتقنه"⁽³⁾.

3.2.3. نسخ التلاوة دون الحكم:

"يدل على وقوعه ما صح عن أبي بن كعب أنه قال: كانت سورة الأحزاب توازي سورة البقرة أو أكثر، وما صحت روايته أيضا عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب أنهما قالوا: كان فيما أنزل من القرآن: "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة"، وهذه الآية لم يعد لها وجود بين دفتي المصحف ولا على السنة القراء، مع أن حكمها باق على إحكامه لم ينسخ"⁽⁴⁾.

4. نسخ القرآن عند المستشرق آرثر جيفري

1.4. ترجمة آرثر جيفري:

هو مستشرق استرالي الجنسية عين أستاذا في الجامعة الأمريكية في بيروت ثم أستاذا في جامعة كولومبيا، ثم أستاذا للغات السامية في مدرسة اللغات الشرقية في القاهرة. له عدة مؤلفات وعدة أبحاث عن الإسلام عامة، وعن القرآن خاصة في مجال التحقيق والتأليف منها:

(1) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص: 244.

(2) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 37/2.

(3) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 71/3.

(4) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، 215/2، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، كتاب: الحدود، باب: الزنى وحده، ح: 4429، 274/10، أبو بكر عبد الرزاق اليماني الصنعاني، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: تعاهد القرآن ونسيانه، ح: 5990، 365/3، مالك بن أنس الأصبغي المدني، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب: الحدود، باب: ما جاء في الرجم، ح: 824/2، 10، البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، كتاب: الحدود، باب: ما يستدل به على أن السبيل هو جلد الزانيين ورجم الثيب، ح: 16913، 367/8، النسائي، السنن الكبرى، كتاب: الرجم، باب: نسخ الجلد عن الثيب، ح: 7108، 406/6.

تحقيق كتاب "المصاحف" لأبي داود السجستاني، وقد وضع له مقدمة باللغة الإنجليزية. طبعته مؤسسة دي خويه ج 11 ليدن 1973 م، و"القرآن" وهو عبارة عن موضوع عن (نصوص قرآنية) نشرها في مجلة العالم الإسلامي سنة 1935 م، وصحيفة الشرق الأوسط 1947 م، دراسة عن كتاب "مختصر شواذ القراءات" لابن خالويه، نشرها في مجلة الدراسات الإسلامية 1938 م، "أبو عبيد والقرآن"، موضوع نشره في مجلة العالم الإسلامي 1938 م وغيرها⁽¹⁾.

إضافة إلى كتاب "القرآن ككتاب مقدس"، ضمن سلسلة "التاريخ النصي لتدوين القرآن (1)"، والذي تناول فيه مبحث النسخ في القرآن الكريم، وقد طبعته دار أبكالو بميونخ (ألمانيا)، وترجمه إلى اللغة العربية نبيل فياض.

2.4. موقف آرثر جيفري من النسخ في القرآن الكريم:

يرى المستشرق آرثر جيفري أن النسخ في القرآن الكريم شيء طبيعي، وأنه كان نتيجة تبدل الأوضاع والأحوال في عهد النبي ﷺ؛ حيث يقول: "لكن الأوضاع المحلية تخضع للتبدل، وأحيانا في حياة النبي ﷺ ذاته تبرز مشاكل متعلقة بالأوضاع المتبدلة، كيف يمكن حلها وفق نظرية الكتاب المقدس؟ ما دام هذا من الله، فالله باستطاعته أن يثبت أو يشطب ما يريد، ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد]"⁽²⁾.

ويرى آرثر أيضا أن قضية النسخ لم تكن جديدة أو خاصة بعهد النبي ﷺ إذ يقول: "لم تكن فكرة النسخ بحد ذاتها جديدة؛ فقد علم بولس في رسائله مذهب نسخ الشرع؛ بمعنى أن الأحكام التي قدمها أحد الرسل من الله لا تعود صالحة ككل حين؛ يأتي رسول جديد [من الله] لجيل جديد من البشر"⁽³⁾. إلا أن الانتصار لنصرانيته جعله يسوق كلاما لبولس يقول فيه بأن هناك قواعد وتعاليم كثيرة كانت في شرع موسى [ﷺ] تعد كمرحلة طفولية لتهيئة البشر وإعدادهم لشرع جديد يأتي به المسيح [ﷺ]"⁽⁴⁾. إن آرثر، رغم أنه يؤمن بوقوع النسخ، وأنه قد يحصل في الملة الواحدة أو بين الملل، إلا أنه يزعم أن هناك شيئا مختلفا تماما، وتطبيقا مغايرا بخصوص النسخ في القرآن الكريم؛ ويقصد بكلامه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفَرِّغٌ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل]، وقوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة]"⁽⁵⁾.

(1) عمر إبراهيم رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره. دراسة ونقد، 1/143.

(2) آرثر جيفري، القرآن ككتاب مقدس، ترجمة: نبيل فياض، ص: 235.

(3) آرثر جيفري، القرآن ككتاب مقدس، ترجمة: نبيل فياض، ص: 236.

(4) المرجع نفسه، ص: 236.

(5) المرجع نفسه، ص: 237.

وقد عبر عن ذلك الإشكال بقوله: المسألة في هذين المقطعين [الآيتين] هي أن قولاً أقدم يُنسخ من قبل آخر أكثر حداثة.. أقول: وهل النسخ إلا إلغاء حكم سابق بحكم لاحق؟! ويقول أيضاً: "يبدو أن المقطع الأول [الآية] يشير إلى تبديل مقصود في أحد الأحكام، في حين يوحي الآخر على الأقل أنه في إصدار أمر ما يتعارض مع عبارة أقدم منه نسخاً، وهكذا.. من الضروري تفسير التناقض"⁽¹⁾.

يبدو أن المقصود من كلام المستشرق آرثر أن الله سبحانه وتعالى في الآية الأولى يبدل آية مكان أخرى، دون وجود تعارض بينهما، بينما في الآية الثانية فإن التبديل يأتي بسبب وجود تعارض بين الآيتين أو أن الأولى منهما نسخاً للثانية. وأياً كان نوع النسخ والتبديل؛ فإن الله سبحانه وتعالى له أن يفعل ما يريد، وينسخ ما يشاء.

إن آرثر جيفري -وبعد أن أقر بوقوع النسخ في القرآن العظيم- أقر أيضاً -وعلى خلاف الكثير من المستشرقين- بوقوع النسخ في زمنه ﷺ فقط؛ أي زمن نزول الوحي، وأن النسخ قد توقف بوفاة ﷺ، إذ قال: "حين كان النبي ﷺ حياً، كان نبع الوحي -إذا صح القول- ما يزال مفتوحاً، وفي أي وقت قد تأتي أوامر جديدة تنسخ الأوامر الأقدم منها التي لم تعد تصلح لحياة الجماعة المتطورة، أو قد تأتي آيات موحة جديدة لمواجهة الأوضاع الجديدة التي كانت تنشأ.. لكن بموت النبي ﷺ توقف نبع الآيات الموحاة عن التدفق، وكان على خلفائه الذين جاؤوا بعده مباشرة أن يقوموا بتوجيه الجماعة بما يتفق مع ما يعرف من الوحي الذي تم إعطاؤه"⁽²⁾.

5. نسخ القرآن عند المستشرق مونتجمري وات

1.5. ترجمة مونتجمري وات:

ولد في كريس فايف في (14 مارس 1909) م، والده القسيس أندرو وات درس في كل من أكاديمية لارخ (1914- 1919) م، وفي كلية جورج واتسون بأدنبرة وجامعة أدنبرة (1927-1930) م، وكلية باليول بأكسفورد (1930- 1933) م، وجامعة جينا بألمانيا (1933) م، وجامعة أكسفورد وجامعة أدنبرة في الفترة من (1938-1939)، و(1940- 1943) م، على التوالي.

عمل راعياً لعدة كنائس في لندن وفي أدنبرة، ومتخصصاً في الإسلام لدى القس الأنجليكاني في القدس، وعمل رئيساً لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة أدنبرة في الفترة من (1947- 1979) م، نال درجة الأستاذية عام (1964) م، دُعي للعمل أستاذاً زائراً في كل من الجامعات الآتية: جامعة تورنتو

(1) آرثر جيفري، القرآن ككتاب مقدس، ترجمة: نبيل فياض، ص: 238

(2) آرثر جيفري، القرآن ككتاب مقدس، ترجمة: نبيل فياض، ص: 251، 252

(1963) و(1978) م، وكلية فرنسا في باريس عام (1970)، وجامعة جورج تاون بواشنطن عام (1978)- (1979) م.

من أشهر مؤلفاته (محمد في مكة)، وقد تحدث فيه عن النسخ في القرآن الكريم، ونقله إلى اللغة العربية عبد الرحمن عبد الله الشيخ، وطبعته الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1994م، و(محمد في المدينة)، و(محمد نبي ورجل دولة)، و(تأثير الإسلام في أوروبا القرون الوسطى)، و(الأصولية الإسلامية والتحديث)، و(العلاقات الإسلامية النصرانية)، ومن آخر كتبه (حقيقة الدين في عصرنا) (1996) م، وكتاب (الفترة التكوينية للفكر الإسلامي) (1998) م، و(موجز تاريخ الإسلام) (1995) م، وغيرها كثير⁽¹⁾.

2.5. موقف مونجمري وات من النسخ في القرآن الكريم:

إن مونجمري وات - كدأب المستشرقين من قبله- حاول خلع صفه الربانية عن القرآن العظيم، ويزعم أن من القرآن ما هو وحي من الله سبحانه وتعالى، وما هو من عند النبي ﷺ؛ هذا أولاً، حيث يقول: "ومن البداية لابد أن محمداً ﷺ قد ميز بشكل واضح بينما ما يأتيه وحياً كما يعتقد، وبين ما ينتجه عقله الواعي، لكن الحقيقة التي صنعها محمد ﷺ هي أننا لا نستطيع أن نتخيله يقحم آيات من تأليفه بين الآيات الموحاة إليه، وعلى أية حال فربما يكون محمد ﷺ قد فعل شيئاً في الوحي المنزل عليه كإعادة ترتيب الآيات الموحى بها"⁽²⁾.

ثانياً، لقد أراد "وات" لهذه المقدمة أن تكون مدخلاً للحديث عن النسخ في القرآن الكريم؛ وأن يبين أن النبي ﷺ في إمكانه -كما يزعم- أن يدرج شيئاً مما أنتجه عقله الواعي لتغيير شيء مما أوحى به إليه؛ حيث يقول: "وربما يكون [النبي ﷺ] قد حاول أن يصوب النص إذا أحس أن النص الموحى به يحتاج إلى إصلاح، ويعتقد أهل السنة بالناسخ والمنسوخ؛ أي أن هناك آيات قرآنية نسختها آيات أخرى"⁽³⁾.

6. نسخ القرآن عند المستشرق هنري ماسيه

1.6. ترجمة هنري ماسيه:

هو مستشرق فرنسي متخصص بالفارسية، ولد في 1886م، تعلم في المدرسة الوطنية للغات الشرقية (شارع ليل في باريس)؛ حيث حصل على دبلوم في العربية والفارسية والتركية، وسافر إلى مصر حيث التحق عضواً بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة؛ فأمضى الفترة من 1911 إلى 1914، وهنا اهتم بالنصوص العربية؛ فحقق كتاب "فتوح مصر" لابن عبد الحكم، وأخذ في تحقيق كتاب "تاريخ مصر" لابن ميسر.

(1) مجموعة من الباحثين، موسوعة الأديان، إشراف: علوي السقاف، موقع: الدرر السنية، <https://dorar.net/adyan>، 2025/6/26، (12): (00).

(2) وليام مونجمري وات، محمد [ج] في مكة، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، ص: 121.

(3) المرجع نفسه، ص: 121.

دعي ليكون أستاذًا في كلية الآداب بالجزائر فقام بتدريس اللغة العربية واللغة الفارسية، وفي 1927 صار أستاذًا للفارسية في المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية، ولكنه استمر لفترة من الزمان يتنقل بين هذه المدرسة وبين كلية آداب الجزائر، إلى أن استقر نهائياً في باريس؛ حيث أمضى بقية حياته التعليمية في المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية. سافر عدة مرات إلى إيران.. قتل ماسيه في التاسع من نوفمبر 1969م لما أن داسته سيارة قرب منزله في باريس.

له عدة مؤلفات منها "بحث في الشاعر سعدي"، وكتاب "فردوسي والملحمة القومية"، وكتاب "الشاعر الفارسي بابا طاهر"، وكتاب "نظام الملك"، وغيرها،⁽¹⁾ وكتاب "الإسلام"، الذي تحدث فيه عن النسخ في القرآن الكريم، وقد ترجمه إلى اللغة العربية بهيج شعبان.

2.6. موقف هنري ماسيه من النسخ في القرآن الكريم:

يقول هنري ماسيه في كتابه "الإسلام": من المؤكد أن القرآن لا يمكن أن يكون بالكامل نتيجة لحالة من الانخراط الروحي أو التجربة الصوفية فقط؛ قد يكون من الممكن افتراض أن الأجزاء الأقدم منه قد خضعت لبعض التعديلات، لكن من المستحيل إثبات هذا الأمر بشكل قاطع وبالدليل النهائي⁽²⁾.

يدعي "ماسيه" -كغيره من المستشرقين- أن القرآن الكريم ليس كله وحياً من الله، وأنه لم يُحفظ كما هو؛ بل تعرض للتبديل، مشيراً خاصة إلى الأجزاء الأقدم منه؛ أي السور والآيات التي سبقت في النزول. ورغم سهولة إطلاق هذا الادعاء، إلا أنه يعترف بأن إثباته أمر مستحيل، مما يثير التساؤل: إذا لم يكن هناك دليل على هذا الادعاء، فلماذا يُطلق من الأساس؟

ويشير "ماسيه" إلى أن في القرآن وحياً لا ينسخ فقط تعاليم الأديان السابقة، بل ينسخ أيضاً آيات قرآنية سابقة تلاها النبي محمد ﷺ، مستشهداً بآية النسخ من سورة البقرة: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾؛ قائلاً: وبكلمة، فإن الله لا يتردد في العودة إلى ما أمر به. ويعلق بأن هذا المبدأ -أي النسخ- سمح بنشوء مكتبة ضخمة من التفاسير والشروح حول الآيات النسخة والمنسوخة. ورغم ذلك -يؤكد "ماسيه"- فإن النبي محمد ﷺ كان يرى أن الإسلام ينبع من المصدر الإلهي نفسه الذي انبثقت منه الديانتان اليهودية والمسيحية⁽³⁾.

لقد ذكر "هنري ماسيه" هذا الكلام في سياق التعجب والتهكم والسخرية؛ وكان ذلك واضحاً جداً من خلال عبارته: "ومع ذلك فإن محمداً [ﷺ] يرى أن دينه خرج من نفس المصدر الذي خرج منه الدينان اليهودي والمسيحي"؛ ويقصد "ماسيه" بذلك: أن محمداً ﷺ، على الرغم من اعتقاده بأن الوحي الذي ينزل عليه يملك سلطة نسخ الأديان السابقة وتغيير بعض الأحكام التي جاءت في الوحي الذي سبقه، إلا أنه -في

(1) عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص: 536، 537.

(2) هنري ماسيه، الإسلام، ترجمة: بهيج شعبان، ص: 102.

(3) المرجع نفسه، ص: 103.

نظر ماسيه- لا يزال يرى أن دينه يشترك مع اليهودية والمسيحية في نفس المصدر الإلهي، وكأن هذه الأديان جميعاً خرجت من مشكاة واحدة. ويظهر التهمك في كلامه من هذا التصور؛ إذ يراه "ماسيه" نوعاً من التناقض أو المفارقة، بل يشير ضمناً إلى ما يراه "خللاً" أو "تغييراً" في الوحي، يجعل من الصعب -في رأيه- قبول وحدة المصدر بين هذه الأديان.

أما مسألة أن الوحي في شريعة الإسلام قد ينسخ بعضاً من الشرائع السابقة، فذلك مما لا شك فيه، وهو من سنن الله في الرسالات، حيث يُتمّ الله دينه، ويكمل شريعته على أيدي أنبيائه، كلٌّ في زمانه وبحسب مقتضيات عصره. وأما ما كان ناسخاً لوحي سابق، وكلاهما من شريعته ﷺ، فهذا كذلك وارد، وهو من مظاهر تطور التشريع بما يناسب أحوال المكلفين، ولا يُعدُّ ذلك نقصاً ولا عيباً، ولا تناقضاً في الدين، بل هو من دلائل حكمته سبحانه، وتدرجه في التشريع. وأما قول "ماسيه": "فإن الله لا يتردد في العودة إلى ما أمر به"، ففيه تهكم ظاهر، ويكفي في الرد عليه قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: 41]، وقوله ﷻ: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: 23].

ويقول: "وهذه الخاصية -يقصد مسألة النسخ- فسحت مجالاً لولادة مكتبة من التفسيرات وشروح الآيات القرآنية الناسخة والمنسوخة"، وهذا صحيح أيضاً؛ فمسألة النسخ والمنسوخ كانت من القضايا المهمة في علوم القرآن، وقد أولى العلماء عناية فائقة بها، لما لها من أثر في فهم الأحكام وتطور التشريع، وهذا الاهتمام أدّى إلى نشوء مكتبة ضخمة من التفاسير والكتب التي اعتنت بجمع الآيات الناسخة والمنسوخة، وشرحها، وتأصيل ضوابطها، وقد كان هذا كله تعبيراً عن وعي علمي رفيع لدى علماء الأمة بضرورة حفظ الفهم السليم للكتاب العزيز، وربط الأحكام بمراحل التشريع، وتطور المجتمع.

ومن الجدير بالذكر أن الأمم الأخرى، رغم امتلاكها كتباً دينية، إلا أنها لم تبلغ هذا المستوى من الحفظ والتدوين والدقة المنهجية في الشرح والتفسير، وهذا فعلاً مما يُغبط عليه المسلمون؛ لا سيما أن القرآن محفوظ في صدور الناس، ومُفسَّر بالأسانيد، ومنقول بالأدلة.

7. نسخ القرآن عند المستشرق جون جلكريست

1.7. ترجمة جون جلكريست:

هو مستشرق معاصر من جنوب أفريقيا، تحديداً في مدينة بينوني، كاتب معروف على الصعيد الدولي، ينتهي إلى الديانة المسيحية [النصرانية] على المذهب البروتستانتي، انخرط في التنصير على مدى السنوات الخمس والثلاثين الماضية، وأهم ما يميز كتاباته ومؤلفاته أسلوبها الدفاعي الناقد لكتابات غيره، له مناظرات كثيرة مع شخصيات إسلامية منذ سبعينيات القرن الماضي، منها: مع الشيخ شبير حليف من تورنتو، وأبرزها كان مع الشيخ أحمد ديدات من جنوب أفريقيا، كتب عن جمع القرآن وما يرتبط به؛ تارة

بشكل متناثر في مؤلفاته، وأخرى مستقل؛ تمثل بكتابه "جمع القرآن-تدوين نص القرآن"،⁽¹⁾ وهو الكتاب الذي تحدث فيه عن موضوع النسخ في القرآن الكريم.

2.7. موقف جون جلكريست من النسخ في القرآن الكريم:

يقول جون جلكريست: "في الفترة الأولى من تاريخ الإسلام كانت هذه الآية ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة] تدل على إمكانية "نسخ" بعض المقاطع [الآيات] القرآنية، في حين تنزل مقاطع أخرى تعتبر "ناسخة" أي معوضة لها"⁽²⁾.

ما قاله هذا المستشرق صحيح؛ لكنها كلمة حق أراد بها باطلا.. ففي الفترة الأولى، والأولى فقط من تاريخ الإسلام؛ أي فترة نزول الوحي، إلى ما قبل وفاته ﷺ، كان هناك نسخ في القرآن العظيم، ثم انتهى بعد ذلك.

ويقول: "المفسران الكبيران: البيضاوي والزمخشري، كلاهما أقر بأن الأجزاء المنسوخة يجب ألا تقرأ، وبأن الأحكام والشرائع المبنية على أساسها يجب أن تعتبر لاغية"⁽³⁾.

إن المستشرق جون جلكريست لم يكلف نفسه عناء البحث، ومحاولة فهم ما يقصده كلا المفسرين؛ فهو في نهاية المطاف مستشرق؛ أي "متطفل" على علوم العرب والمسلمين، وله خلفية ونية من خلال طروحاته، وما يريد الوصول إليه هو إثارة الشبهات، والتشكيك في عقائد المسلمين.

أما بخصوص ما قاله البيضاوي والزمخشري ففيه تفصيل؛ فالآيات المنسوخة إما أن تكون مما نسخ تلاوة، أو حكما، أو نسخ تلاوة وحكما معا؛ فالآيات التي نسخت تلاوتها وبقي حكمها ينطبق عليها كلام الإمامين من حيث عدم تلاوتها وقراءتها، أما أحكامها فلا تعتبر لاغية، وأما الآيات التي نسخت حكما لا تلاوة فيجب أن تتلى؛ بما أنها جزء من القرآن العظيم، أما حكمها فلاغ؛ بما أنه منسوخ، وأما الآيات التي نسخت تلاوة وحكما معا فيجب ألا تقرأ، وأحكامها تعتبر لاغية.

ويقول أيضا: "كان المعتقد السائد في ذلك الوقت، أن جبريل [عليه السلام] هو الذي كان يزيلها من القرآن"⁽⁴⁾. إن المعتقد الذي يتحدث عنه جون جلكريست لم يكن سائدا، ولا نادرا، ولا موجودا حتى؛ فالمسلمون جميعا كانوا على عقيدة أن جبريل [عليه السلام] وغيره من المخلوقين، ليس له الحق في تغيير شيء من كلام رب

(1) ستار جبر الأعرجي، رباح صمصع عنان الشمري، مجلة: دراسات استشرافية: النسخ وعلاقته بجمع القرآن عند المستشرقين -جون جلكريست أنموذجا- <https://m.iicss.iq>, 2025/6/26, (40:12).

(2) موقع: الرد على الإسلام: الحوار المسيحي الإسلامي، كتابات جون جلكريست، جمع القرآن، <https://www.answering-islam.org>, 2025/6/26, (05:13).

(3) الموقع نفسه.

(4) الموقع نفسه.

العزة؛ فقلوه تعالى: ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧) [الحاقة] نزل في حقه ﷺ، وهو منسحب على كل أحد.

ويقول: "رغم هذا، نجد أنه في حالات عدة كانت الأجزاء المنسوخة تبقى في المصحف إلى جانب الأجزاء الناسخة" (١).

لا أدري ما الذي أشكل على المستشرق جون في هذه الجزئية؟ فالآيات التي نسخت تلاوة دون حكم، أو تلاوة وحكما معا فلا وجود لها بجانب الآيات الناسخة، أما الآيات التي نسخت حكما دون تلاوة، فهي لا تزال متلوة وموجودة إلى جانب الآيات الناسخة.

8. خاتمة

إن موضوع النسخ في القرآن الكريم وغيره من علوم الشريعة، لم يكن الإيغال فيه من طرف المستشرقين بريئا؛ فلا نعتقد أن أحدهم يبذل حياته كلها لدراسة علوم لا تمت إلى دينه، ولا وطنه، ولا أفكاره بأي صلة، من أجل خدمة دين أو حضارة بعيدة عنه، بل وتمثل كيانا مهددا لكيانه ووجوده. فمن هذا المنطلق، نستنتج أن ما قام به المستشرقون من دراسة لعلوم الشريعة عموما، وعلوم القرآن خصوصا، وعلم النسخ والمنسوخ تحديدا، لم يكن سوى ثغرة -كما اعتقدوا- أرادوا الدخول من خلالها للطعن في القرآن العظيم وقديسيته، وخلع صفة الربانية عنه، ووصفه بالتناقض، وغيرها من الأوصاف؛ ليثبتوا في النهاية علو شأن دينهم وكتبهم المقدسة، وتفوق حضارتهم وكمالها وشمولها، في مقابل ضحالة شأن دين غيرهم وكتبهم المقدسة، وانحطاط حضارتهم وقصورها ومحدوديتها. بالرغم من أن النسخ قد كان بين الشرائع، وفي أحكام الشريعة الواحدة، وبالأدلة القاطعة، إلا أن هناك من المستشرقين من حصر ذلك في شريعة النبي محمد ﷺ؛ لرمي القرآن العظيم بالتناقض والتحريف.

ما يلاحظ من خلال معالجة المستشرقين لموضوع النسخ في القرآن الكريم أن بعضهم كان سطحيا جدا في طرحه، وأعمل عقله واعتقد أن الموضوع سيناقش بهذه البساطة، بينما أجهد بعضهم نفسه، واجتهد في حشد الأدلة، إلا أنه كان يقع في كل مرة في إحدى السوءتين؛ فإما أن الأدلة لا تسعفه ثبوتا، أو لا تسعفه دلالة. وإذا جمع المستشرقون بين حشف عدم الإحاطة بفقهاء اللغة العربية وأسرار القرآن العظيم، وسوء كيلة استعمال الأدلة ثبوتا ودلالة، فالنتيجة الحتمية لذلك الجمع هو ما نراه من خلال بحوثهم ودراساتهم ومؤلفاتهم.

هذا، وإن أصبت فمن الله العظيم وحده، وإن أخطأت فمن نفسي المقصرة ومن الشيطان، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(1) موقع: الرد على الإسلام: الحوار المسيحي الإسلامي، كتابات جون جلكرايست، جمع القرآن، 2025/6/26، (13:30).

9. قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، (د.ت)، المعجم الوسيط (د. ط) القاهرة، دار الدعوة.
- الأصبحي المدني، مالك بن أنس، (1985)، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الأعرجي، ستار جبر، والشمري، رباح صمصع عنان، (2014)، النسخ وعلاقته بجمع القرآن عند المستشرقين. جون جلكريست أنموذجاً. مجلة دراسات استشرافية، العدد 1، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، <https://m.iicss.iq>، تاريخ إضافة البحث: 2015/6/13.
- بدوي، عبد الرحمن، (1993)، موسوعة المستشرقين، الطبعة الثالثة، بيروت، دار العلم للملايين.
- البيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر، (2003)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.
- جيفري، آرثر، (2019)، القرآن ككتاب مقدس، ترجمة: نبيل فياض، ميونيخ، دار أبكالو.
- ابن حبان، أبو حاتم محمد، (1993)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (د.ط)، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- حبنكة الميداني، عبد الرحمن بن حسن، (1420 هـ - 2000 م)، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير. الاستشراق - الاستعمار، الطبعة الثامنة، دمشق، دار القلم.
- الرد على الإسلام، الحوار المسيحي الإسلامي، كتابات جون جلكريست، جمع القرآن <https://www.answering-islam.org>
- الزرقاني، محمد عبد العظيم، (د.ت)، مناهل العرفان في علوم القرآن، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- الزركشي، بدر الدين محمد، (1957)، البرهان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (1394هـ/1974م)، الإتقان في علوم القرآن، (د. ط)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الصنعاني، عبد الرزاق، (1983)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الهند، المجلس العلمي.
- عمر، إبراهيم رضوان، (1992)، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره. دراسة ونقد، الطبعة الأولى، الرياض، دار طيبة.
- عمر، أحمد مختار، وآخرون، (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب.

- الفيروزآبادي، مجد الدين، (2005)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- القطان، مناع، (2000)، مباحث في علوم القرآن، الطبعة الثالثة، الرياض، مكتبة المعارف.
- المارديني، شمس الدين، (1999)، الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات، تحقيق: عبد الكريم النملة، الرياض، مكتبة الرشد.
- ماسيه، هنري، (1988)، الإسلام، ترجمة: بهيج شعبان، بيروت، منشورات عويدات.
- مجموعة من الباحثين، إشراف: السقاف، علوي، (د.ت)، موسوعة الأديان، الدرر السنية: <https://dorar.net/adyan>
- محمود، حمدي زقزوق، (1979)، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المنار.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، (1994 تقريبًا)، لسان العرب، بيروت، دار صادر.
- النسائي، أحمد بن شعيب، (2001)، السنن الكبرى، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- وات، وليام مونتميري، (1994)، محمد ﷺ في مكة، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

8. Bibliography List

- A group of researchers, supervised by Al-Saqqaf, Alawi, (n.d.), Encyclopedia of Religions, Al-Durar Al-Sunniya <https://dorar.net/adyan>
- Al-A'raji, Sattar Jabr, and Al-Shammari, Rabah Sa'sa' Anan, (2014), Abrogation and its relation to the compilation of the Quran among Orientalists – John
- Al-Asbahi Al-Madani, Malik bin Anas, (1985), Al. Muwatta, edited by: Muhammad Fuad Abdel-BaKi, Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn Abu Bakr, (2003), Al. Sunan al. Kubra, edited by: Muhammad Abdel-Kader Atta, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Fayruzabadi, Majd al-Din, (2005), Al. Qamus al. Muhit, edited by: The Heritage Texts Editing Office, al-Risalah Foundation, supervised by: Muhammad Na'im al-Arqusi, Beirut, Al-Risalah Foundation.
- Al-Mardani, Shams Al-Din, (1999), Al. Anjum Al. Zahirat on the Explanation of the Words of Al. Waraqat, edited by: Abdul Karim Al-Namlah, Riyadh, Al-Rushd Library.

- Al-Nasa'i, Ahmad ibn Shu'ayb, (2001), Al. Sunan Al. Kubra, 1st ed, Beirut, Al-Risalah Foundation.
- Al-Qattan, Manna', (2000), Studies in Quranic Sciences, 3rd ed, Riyadh, Al-Ma'arif Library.
- Al-San'ani, Abd al-Razzaq, (1983), Al. Musannaf, edited by Habib al-Rahman al-Azami, India, Scientific Council.
- Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din, (1394 AH/1974 AD), Al. Itqan fi Ulum al. Quran, (n.d.), Cairo, Egyptian General Book Authority.
- Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad, (1957), Al. Burhan fi Ulum al. Qur'an, 1st ed, Cairo, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Isa al-Babi al-Halabi and Partners.
- Al-Zarqani, Muhammad Abdul-Azim, (n.d.), Manahil al. Irfan fi Ulum al. Quran, Cairo, Isa al-Babi al-Halabi Press and Partners.
- Answering Islam, Christian-Muslim dialogue, writings of John Gilchrist, the compilation of the Quran. <https://www.answering-islam.org>
- Badawi, Abde-Rrahman, (1993), Encyclopedia of Orientalists, 3rd ed, Beirut, Dar al-Ilm lil-Malayin.
- Gilchrist as a model - Journal of Oriental Studies, Issue 1, Islamic Center for Strategic Studies, <https://m.iicss.iq>, added June 13, 2015.
- Habanka Al-Maydani, Abdul Rahman bin Hassan, (1420 AH - 2000 AD), The Three Wings of Deception and Their Hidden Aspects: Proselytizing. Orientalism. Colonialism, 8th ed, Damascus, Dar Al-Qalam.
- Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad, (1993), Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban, edited by: Shuaib Al-Arna'ut, (n.d.), Beirut, Al-Risalah Foundation.
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram, (ca. 1994), Lisan al. Arab, Beirut, Dar Sader.
- Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayyat, Hamed Abdel-Kader, Muhammad Al-Najjar, (n.d.), Al. Mu'jam Al. Wasit (n.p.), Cairo, Dar Al-Da'wa.
- Jeffrey, Arthur, (2019), The Quran as a Holy Book, translated by Nabil Fayyad, Munich, Abkalo Publishing House.
- Mahmoud, Hamdi Zaqqouq, (1979), Orientalism and the Intellectual Background of Civilizational Conflict, 2nd ed, Cairo, Al-Manar house.
- Massé, Henri, (1988), Islam, translated by Bahij Shaaban, Beirut, Oueidat Publications.

- Omar, Ahmed Mukhtar, et al., (2008), Dictionary of Contemporary Arabic, 1st ed, Cairo, Alam Al-Kutub.
- Omar, Ibrahim Radwan, (1992), Orientalists' Views on the Holy Quran and its Interpretation. A Study and Critique – 1st ed, Riyadh, Dar Tayyiba.
- Watt, William Montgomery, (1994), Muhammad (PBUH) at Makka, translated by: Abdul Rahman Abdullah Al-Sheikh, Cairo, Egyptian General Book Autho